صلى الله عليه وسلم والثالث لامير المومنين في حديث الامام ابن حجر في شرح البخاري
في كتاب فضائل القرءان منه والرابع الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان في
علوم القرءان فقد نوع الاقوال فيه الى اربعين قولا ومع وقوفه على كلام هولاء الفحول
ومعرفته بقصد كل الاصناف واوله والاخر لم يجد عنه ظن بمراد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رضي الله عنه عند الجبيك ان شاء الله فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد
صدق فيما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فاجاب عن
مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك ثلاثة ايام وهو يبين
لي المعنى المراد فعلمت ان لهذا الحديث شانا كبيرا وسمعت فيه من الاسرار ما
لا يكيف ولا يطاق وملخص ما يمكن ان يكتب من ذلك ان في النبي صلى الله عليه وسلم قوة
اشتملت عليها ذاته الشريفة تنوعت انوارها الى سبعة اوجه وهذه الانوار السبعة
لها حقائق ان احداها منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى
الله عليه وسلم الى الخلق وهي في الوجهة الاولى فياضة دايما لا يسكن منها شيء ولا يفتر
فاذا اراد تعالى ان ينزل القرءان على نبيه صلى الله عليه وسلم انزل عليه الاية ومعها
شيء من نور الوجهة الاولى مثل الاجميع اذ هو لا يفتر ولا يسكن في وجهة الحق سبحانه
سبحانه فيظهر في وجهة الخلق الاشيء منه ثم ينزل تعالى اية اخرى ومعها شيء
من نور الوجهة الثاني ثم اية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا فقلت وما
هي هذه الانوار السبعة التي اشير اليها بالاحرف السبعة فقال رضي الله عنه
هي حرف النبوءة وحرف الرسالة وحرف الادمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف
القبض وحرف البسط فحرف النبوءة علامته ان تكون الاية فاخرة بالصبر والدلالة على الحق
والتزهيد في الدنيا والتشوق الى ما لا النبوءة شعارها الميل الى الحق والقول به والدلالة
عليه والنصيحة فيه وحرف الرسالة علامته ان تكون الاية متعرضة للدار الاخرة
ودرجاتها ومقامات اهلها وذكر ثوابهم ومشاكل ذلك وحرف الادمية يرجع ما
حمله النور الذي وضعه الله في ذات بني ادم وافادهم به علم الكلام الادمي حتى تميز
به كلامهم عن كلام الملائكة والجن ونسبة من يتكلم وانما فقد ما مع هذه السبعة
موجودة في كل ادمي لانه جاء صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في الطهارة والصفا
والكمال فذاته صلى الله عليه وسلم بالجملة فلما كان هذا النور الذي يقع به كلام
الادمي في ذاته صلى الله عليه وسلم مع نور النبوءة ونور الرسالة ونور الروح ونور
العلم ونور القبض ونور البسط كان غاية الكمال لا ستعد اذا فارقا من هذه الستة
مضارة الابات تنزل عليه والخلوات اية من كتاب الله تعالى الا وهو فيها اذ لفات

القرءان

(في الهامش: اصل — بل بقيت على الشك في تعيين المراد منه لقصرها رضي الله عنه ما السالك الاعلى مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اه)
(في الهامش: خ — وما شاكل)
(في الهامش: اصل — في الطهارة والصفاء الكامل الذي لا كمال فوقه ولا يمكن ان يكون الا في ذاته صلى الله عليه وسلم ونحو اه)
(في الهامش: ذاته)

القرءان في الادمية وحرف الروح علامته ان تكون الاية متعلقة بالحق سبحانه وعلى
صفاته ولا ذكر للمخلوق فيها لان الروح في معنا هذه الحق دايما فاذا نزلت اية على هذا
الوصف كان الصاحب لها نور الروح وحرف العلم علامته ان تكون الاية متعرضة لاحوال
المكلف القاضيين كالاخبار عن عاد وثمود وقوم نوح وهود وصالح ونحو ذلك او متعرضة على
بعض الاراه نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين وبالجملة فحرف العلم عليه تخرج القصص والمواعظ والحكم ونحو ذلك قال رضي الله عنه
ونور هذا الحرف ينفي الجهل عن صاحبه ويصير به عالما خبيرا حتى لو قرض نخص خلق في
سنا سقف جبل ولم يخالطه احد ولم يدر ما هناك حتى كبر ثم جيء به لمن ينور ادركه الله
بنور هذا الحرف فانه لا يفتر ان يتكلم معه من تعاليم العلم فقول [illegible] في باب ذكر الابواب
وحرف القبض علامته ان تكون الاية تتكلم مع اهل الكفر والضلال فيذكر في الاية يدعو
عليهم مرة ويتوعدهم اخرى نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون وذلك ان جميع الشرور جميع الخلائق في قتال وذهب فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فنور القلال ووقع له قبض فيخرج عنه ذلك القبض فا[illegible] ذكر في
الايات وحرف البسط علامته ان تكون الاية متعرضة لنعم الله تعالى على الخلق وتعدادها
فلما فاذا النبي صلى الله عليه وسلم الى نعمه تعالى على خلقه ووقع له بسط فخرجت الاية
من مقام البسط قال رضي الله عنه هذه احاد بيان اشارة كل حرف من هذه الاحرف
على التعريب والا فعلى كل حرف قلاقة [illegible] وستة وستون وجها لو شرحت هذه الاوجه
بكل حرف وبينت في كل اية لظهر باهر من صلى الله عليه وسلم للناس كظهور الشمس
الكنه من العسر الذي يجب كتمه ومن فتح الله عليه فتحا كبيرا علمه ومن لا فتح له فليقتصر
على [illegible] فقلت الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على ان المراد بالا
حرف السبعة ما يرجع الى كيفية النطق بالفاظ القرءان كقول عمر رضي الله عنه
سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصوبا للكل من كل حروف
عمر وحروف هشام ان هذا القرءان انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه
وهذه الاحرف التي ذكرتم او حاء باطنية وانوار ربانية في ذاته صلى الله عليه وسلم
لا يمكن ان يختلف عمر وهشام فيها حتى يحتاجا صلى الله عليه وسلم
بان القرءان انزل عليها فقال رضي الله عنه اختلاف التلفظات التي في احاديث
الباب فرع عن اختلاف الانوار الباطنية فتحكيس الحروف [illegible] فيها ينشئوا
عن حروف الادمية ولكل اية منه خرق وذوق معلوم فلما سمعت منه
هذا الكلام العسير تبادرت بقراءته عليه الفاتحة وشيئا من سورة البقرة بسمعت

وصدرا

(في الهامش: خ — من هذه الاحرف)
(في الهامش: عن العلق والنصب بينما من حروف الرسالة والخفض ينشأ عن)